

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع

@ 329 @ وقد قارب الثمانين بعد مرضه نحو نصف شهر وصلى عليه بباب القلة من القلعة ثم دفن بالقبة من مدرسته التي أنشأها بالصحراء فكانت مدة مملكته ثمان سنين وشهرين وستة أيام وكان عاقلا سيوسا بذى اللسان كثير الاحتمال صبوراً بعيداً عن إثارة الفتن والشور شجاعاً مقداماً عارفاً بالحروب والوقائع بأنواع الملاعب من الفروسية متحريراً في سفك الدماء والحبس يحسب كثيراً من العواقب الدنيوية حتى أنه قال لمن لاهمه على إبقاء شخص كان يعلم منه ذمة عقل الأمر غير عقل السلطنة وقال عن البقاعي ما أسلفته فيه مع لين ربما يؤدي إلى خراب الإقليم وقلة المروءة بل أدى إلى تجرئ مماليكه عليه بالرجم وغيره وعلى سائر الرعايا بجميع أنواع الفسق والكبائر بحيث غطى ذلك جميع ما لعله يذكر في حسناته خصوصاً وميله إليهم أكثر واعتذاره عنهم أشهر هذا مع مزيد شحه ومحبته للمال من أي وجه كان ولذا تزايدت الرشوة في أيامه وبذلك الأموال فيما لم تجر العادة بالبذل .

فيه وانقاد في أموره كلها لزوجته فتزايد البلاء وعم الضرر سيما للفقهاء وأهل العلم بالنسبة للجوالي والوظائف مما في شرحه طول غير راغب في بر ولا قرينة بل هو عديم الصدقة عري عن الانقياد إلى الخير تام البلادة وما أطن السبب في قصر مدته وإلا فهو نقيضه بكل وجه وأنشأ المدرسة التي دفن فيها والتربة المقابلة لها وهما في غاية الحسن ووسع الشارع الذي بين القصرين عند بناء الحمامين والربع والقيسارية وغير ذلك وبالجملة ففيه محاسن معدودة روى له بعد موته منام نسأل الله العفو . .

1081 اينال الغرسي خليل بن شاهين . / كان خازندار سيده لأمانته وصدق لهجته ثم عمله دواذاره لما ناب بملطية ، وكان عاقلاً خيراً يقرأ القرآن بل قرأ في بعض الرسائل الفقهية مع سياسة وسمت وأدب وذا قربه أستاذه وأثرى وزوجه أم ولديه . مات بالقاهرة في الطاعون أواخر ذي الحجة طناً سنة سبع وأربعين وقد زاد على الثلاثين وخلف مالا وأثاثاً كثيراً ، ترجمه ابن سيده . .

اينال الفقيه الظاهري جقمق ، / هو اينال باي الماضي . .

1082 اينال اكركي / أحد الخاصكية بل هو كبير أغوات السلطان ولذا نزل بعد صلاة الجمعة سابع عشر رمضان سنة ثمان وسبعين للصلاة عليه بمصلى المومني . .

اينال المنقار ، هو الجلاي ، / مضى قريباً . .

1083 اينال النوروزي أمير سلاح ، / مات في ربيع الثاني سنة تسع وعشرين